

التعليم المدمج حلقة الوصل بين التعليم التقليدي والتعلم الإلكتروني (دراسة تحليلية)

أ. ولاء صقر عبد الله

كلية التربية جامعة دمشق

ملخص:

يهدف البحث الحالي إلى توضيح مفهوم التعليم المدمج، وتحديد المتطلبات والشروط الواجب توافرها لتنفيذ التعليم المدمج في المدارس. وكذلك تعرف دور المعلم والمتعلم في التعلم المدمج في المجال التربوي. وتعرف إيجابياته والعوائق التي تقف في سبيل تطبيقه.

Abstract:

The aim of current research is clarify the concept of blended learning, , and identify requirements and conditions required to implement blended learning in schools. And also know a role of the teacher and learner in blended learning in the educational field .And Known its advantages and obstacles that stand in the way of its application.

مقدمة:

يواجه التعليم في عصر الثورة المعرفية تحديات مختلفة نتيجة الإنجازات الهائلة في مجال المعلومات والاتصالات التي أدت إلى تلاشي الحدود بين الدول وجعل العالم قرية صغيرة. وإن هذه الثورة وما نتج عنها من تزايد أسي للمعلومات جعلت من أساليب التعليم التقليدية عاجزة عن مسايرة التغيرات العلمية والتقنية وفي المجال التربوي والتعليمي خاصة⁽¹⁾. وعلى ذلك أصبحت عملية التعليم متأثرة بشكل مباشر بالتغيرات المعرفية الهائلة، ولا بد أن تمر بمراحل انتقالية لتساير هذا التغير السريع لمتطلبات العصر الحالي، ولا بد أن تتغير استراتيجيات التعليم، أو تدخل تعديلات جوهرية على أساليب التعامل بين الطالب والمعلم والمنهاج والسياسة التربوية. وقد ظهر في الفترة الأخيرة من بداية الألفية الثالثة ما يسمى التعليم المدمج (الخليط) الذي يعد المعلم مساعداً ومكماً وموجهاً للمتعلم الذي يعد محور العملية التعليمية، ويعتمد على الحاسب. فما هو التعليم المدمج؟ وما هي متطلباته؟ وما هو دور المعلم والمتعلم فيه؟ وما هي إيجابياته وسلبياته؟

مفهوم التعليم المدمج:

تعددت تعريفات التعليم المدمج وذلك باختلاف فلسفة ورؤية الباحثين، فيعرفه إسماعيل أنه توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين الأهداف والمحتوى ومصادر وأنشطة التعلم وطرق توصيل المعلومات من خلال أسلوب التعلم وجهاً لوجه والتعلم الإلكتروني لإحداث التفاعل بين عضو هيئة التدريس بكونه معلم ومرشد للطلاب من خلال المستحدثات التي لا يشترط أن تكون أدوات إلكترونية محددة⁽²⁾.

بينما يرى الشهراني⁽³⁾ بأن التعلم المدمج يشمل مجموعة من الوسائط المصممة يتم بعضها بعضاً والتي تعزز التعلم وتطبيقاته. وبرنامج "التعلم المدمج" يمكن أن يشمل عددًا من أدوات التعلم، مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي الفوري، المقررات المعتمدة على الانترنت، ومقررات التعلم الذاتي، وأنظمة دعم الأداء الإلكترونية، وإدارة نظم التعلم. ويمزج "التعليم المدمج" كذلك عدة أنماط من التعليم وفيه يمزج بين التعلم المتزامن وغير المتزامن.

بينما يعرفه Aleske بأنه النوع من التعليم الذي تستخدم خلاله مجموعة فعالة من وسائل العرض المتعددة وطرق التدريس، وأنماط التعلم والتي تسهل عملية التعلم سواء أكانت تلك الوسائل في بيئة التعلم التقليدية، أو في بيئة التعلم الإلكترونية⁽⁴⁾.

ويرى خميس (2003) بأنه صيغة للتكامل تجمع بين التعليم التقليدي، والتعلم الإلكتروني، حيث تستخدم مصادر التعلم الإلكترونية ضمن المحاضرات والدروس التقليدية بشكل متكامل معها⁽⁵⁾.

*لماذا التعليم المدمج أفضل من الإلكتروني في مؤسسات التعليم العام؟

إن المتتبع لمفهوم التعليم الالكتروني يرى أن هذا التعليم له أدواته وطرقه وأنه ليس تعليماً عشوائياً بل هو تعليم قائم على أسس ومبادئ ولا يعنى أننا بمجرد أن أدخلنا العتاد في معاملنا أننا قد انتهينا من الاستعداد لتعليم الكتروني في مدارسنا وجامعاتنا، بل نحن في حاجة إلى مجموعة من الخطوات المرتبة والقائمة على دراسة وأسس علمية فالتعليم الالكتروني هو تعليم له مدخلاته وعملياته ومخرجاته، كما أنه لا يهتم بتقديم المحتوى فقط بل يهتم بعناصر ومكونات البرنامج التعليمي كامل ويحتاج إلى بيئة متكاملة يتوفر فيها قنوات الاتصال الرقمية والتفاعل بين الطلاب والمعلمين من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات والحوارات الهادفة لتبادل الآراء بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة مثل البريد الالكتروني E-Mail والتحدث Chatting وغرف الصف الافتراضية Virtual Classroom كما أن التعليم الالكتروني من أهم مميزاته أنه يتوفر في أي وقت وفقاً لمقدرة المتعلم.

وبهذا نجد أن التعليم الالكتروني لا يتم إدخاله بصورته الكاملة ما لم يتوفر لدينا فصول افتراضية ومعلم لدية القدرة على التعامل مع التكنولوجيا وتقييم الكتروني كامل له مصداقيته ومتعلم الكتروني E-Learner وكتاب الكتروني E-Book ومكتبة الكترونية E-Libraries ومن ثم الوصول إلى المدرسة الالكترونية E-school أو الجامعة الالكترونية لذا مازلنا في حاجة إلى مرحلة انتقالية تنقلنا من التعليم التقليدي إلى التعليم الالكتروني وهذه المرحلة تكون فترة محددة ومنظمة نقوم في خلال هذه الفترة بالاستعداد الجيد وترتيب أوراقنا لكي ندخل عالم التعليم الالكتروني ونحن مستعدون له. وهذه المرحلة الانتقالية يكون التعليم المدمج أو في بعض الأحيان يطلق عليه التعليم المخلوط فهو يمثل مزيج بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني ويساعدنا على التدريب على التعليم الالكتروني ومعرفة مميزاته الحقيقية وعيوبه والاحتياجات الواجب توافرها له من عتاد مادية وكوادر بشرية وتحديد فائدته الحقيقية بالنسبة للطلاب⁽⁶⁾.

المعلم والمتعلم في التعليم المدمج:

من العوامل التي تؤثر في استخدام التعليم المدمج مهارات المعلم في استخدام الكمبيوتر والانترنت. فالمعلم الذي لا يمتلك هذه المهارات لا يستطيع الدمج ولا يستطيع أن يحدد أجزاء المحتوى التي تتطلب تقديمها إلكترونياً لأنه لا يعرف إمكانات الكمبيوتر والانترنت وكيفية الاستفادة منها والتغلب على المشكلات التي تواجهه أثناء تدريس مادته.

وكذلك ميول المعلم وقناعاته تتدخل بشكل غير مباشر في مسألة الدمج فقد يكون المعلم يمتلك مهارات استخدام الكمبيوتر والانترنت ولكنه غير مقتنع بالتعليم الالكتروني فيعتمد على التعليم التقليدي والعكس فالمعلم قد يكون مهتم بالتعليم الالكتروني فيعتمد أكثر على الالكتروني ويقلل من التقليدي⁽⁷⁾.

والمعلم في ظل التعليم المدمج يحتاج أن يفهم أنه مشارك في العملية التعليمية ويجب أن يشعر بأنه

يتفاعل مع المعلم في الوصول إلى الهدف لذلك يجب توافر عدة صفات فيه، منها:

- أن يكون طالب مهم ويشترك المعلم وليس طالب متلقي فقط.
- أن يكون له القدرة على المحادثة على الشبكة.
- أن يكون له القدرة على التعامل مع البريد الإلكتروني وتبادل الرسائل مع زملائه ومعلمه.
- أن يكون له الرغبة في الانتقال من التعليم التقليدي إلى الإلكتروني⁽⁸⁾.

وبالتالي أصبح المتعلم في موقف المشارك الإيجابي، وأصبحت عملية تعلمه تقع على مسؤوليته، حيث يتطلب منه أن يتفاعل مع المواد التعليمية المرئية والمسموعة والمقروءة ومتعددة الوسائط وكذلك عليه أن يبحث ويتفاعل مع العديد من المصادر التعليمية⁽⁹⁾.

شروط التعليم المدمج:

ولتنفيذ التعلم المدمج لا بد من توافر مجموعة من الشروط حيث أوصى كل من عبد العاطي و السيد بمراعاة ما يلي لتصميم بيئة التعلم المدمج⁽¹⁰⁾:

- *التخطيط الجيد لتوظيف تكنولوجيا التعلم الإلكتروني في بيئة التعلم المدمج، وتحديد وظيفة كل وسيط في البرنامج، وكيفية استخدامه من قبل المعلمين والمتعلمين بدقة.
- *التأكد من مهارات المعلمين والمتعلمين في استخدام تكنولوجيا التعلم الإلكتروني المتضمنة في بيئة التعلم المدمج.
- *التأكد من توافر الأجهزة والمراجع والمصادر المختلفة المستخدمة في بيئة التعلم المدمج سواء لدى المتعلمين أو في المؤسسة التعليمية، حتى لا تمثل معوقاً لحدوث التعلم.
- *بدء البرنامج بجلسة عامة تجمع بين المعلمين والمتعلمين وجهاً لوجه، يتم فيها توضيح أهداف البرنامج وخطته كيفية تنفيذه، والاستراتيجيات المستخدمة فيه، ودور كل منهم في أحداث التعلم.
- *العمل على وجود المعلمين في الوقت المناسب للرد على استفسارات المتعلمين بشكل جيد سواء أكان ذلك من خلال شبكة الإنترنت أو في قاعات الدروس وجهاً لوجه.
- *تنوع مصادر المعلومات لمقابلة الفروق الفردية بين المتعلمين.

مميزات استخدام التعليم المدمج:

يحقق استخدام التعليم المدمج فوائد ومميزات متعددة أهمها:

أ- زيادة فاعلية التعليم:

فالتعليم المدمج يساعد وبصورة كبيرة على زيادة فاعلية التعليم، من خلال تحسين مخرجات التعليم بتوفير ارتباط أفضل بين حاجات المتعلم وبرنامج التعليم وزيادة إمكانات الوصول للمعلومات، وتحقيق أفضل النتائج في مجال العمل.

ب- تنوع وسائل المعرفة:

من خلال التعليم المدمج يمكن للمتعلم توظيف أكثر من وسيلة للمعرفة فيختار الوسيلة المناسبة لقدراته ومهاراته؛ من بين العديد من الوسائل الإلكترونية والتقليدية، فيساعد الطلاب على اكتساب أكثر للمعرفة ورفع جودة العملية التعليمية.

ج- تحقيق التعلم النشط للمتعلمين:

يعتمد نظام التعليم المدمج على التعليم من خلال النشاط، ويركز على دور المتعلم النشط وتفاعله في الحصول على تعلمه من خلال الدمج بين الأنشطة الفردية والتعاونية والمشاريع بدلاً من الدور السلبي للمتعلم المتمثل في استقبال المعلومات.

د- تحقيق التفاعل أثناء التعليم:

يساعد هذا النظام على تمكين المتعلمين من الحصول على متعة التعامل مع معلمهم وزملائهم وجهاً لوجه من خلال وسائل التفاعل الإلكترونية والتقليدية، مما يساعد على تدعيم العلاقات الإنسانية والاجتماعية والاتجاهات لدى المتعلمين أثناء التعليم.

هـ- المرونة التعليمية:

من خلال نظام التعليم المدمج يتحقق المرونة الكافية لمقابلة الاحتياجات الفردية وأنماط التعلم لدى المتعلمين باختلاف مستوياتهم وأعمارهم وأوقاتهم.

و- إتقان المهارات العملية:

من خلال التعليم المدمج يمكن تقديم الكثير من الموضوعات العلمية والمهارات التي يصعب تدريسها إلكترونياً بالكامل وبصفة خاصة المهارات العملية والمرتبطة بالكليات العملية مثل الطب والهندسة وتكنولوجيا التعليم وغيرها من التخصصات العملية.

ز- توفير الممارسة والتدريب في بيئة التعليم:

يحقق هذا النظام إمكانية التدريب في بيئة الدراسة، ويقدم التدريب العملي والممارسة الفعلية للمهارات وتقديم التعزيز المناسب للأداء لتحقيق الأهداف التعليمية.

ح- يحقق الرضا عن التعليم:

يستطيع المتعلم من خلال هذا النظام التواصل مع برامج الإنترنت لتدعيم المعلومات وزيادة التحصيل، ومتابعة التدريب الفعلي والممارسة الفعلية بالمؤسسة التعليمية مما يحقق زيادة فاعلية عملية التعليم وزيادة رضا المتعلم نحو التعلم.

ط- مصداقية التقييم:

يحقق التعليم المدمج أكبر قدر من المصداقية على نظام التقييم التعليمي من خلال متابعة حية ومباشرة للمتعلمين أثناء التقييم.

*التوظيف الحقيقي لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات في المواقف التدريسية من حيث تصفح الانترنت والتعامل مع البريد الإلكتروني والمحادثة واستخدام مختلف برمجيات الحاسوب.

*تقليل نفقات التعلم مقارنة بالتعلم الإلكتروني، وتوفير جهد ووقت المتعلم والمعلم مقارنة بالتعلم التقليدي وحده.

*تمكين المتعلمين من الحصول على متعة التعامل مع المدرسين وزملائهم الطلبة وجهاً لوجه، مما يعزز العلاقات الاجتماعية والجوانب الإنسانية بينهم.

*مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين بحيث يمكن لكل متعلم السير في التعلم حسب حاجته وقدراته.

*يسمح للطالب بالتعلم في الوقت نفسه الذي يتعلم فيه زملاؤه دون أن يتأخر عنهم في حال عدم تمكنه من حضور الدرس لسبب ما.

*يحقق المتعلم من خلال هذا النوع من التعلم أفضل النتائج، حيث تظهر بعض المؤسسات التعليمية من تطبيقاتها الأولية للتعلم المدمج نتائج استثنائية، إذ وجد أن تحقيق الأهداف التعليمية قد تحقق بوقت أقل بنسبة (50%) من الاستراتيجيات التقليدية.⁽¹¹⁾

مشكلات التعليم المدمج:

يواجه التعليم المدمج مشكلات عديدة من أهمها:

*عدم النظر بجدية إلى موضوع التعلم المدمج باعتباره استراتيجية جديدة تسعى لتطوير العملية التعليمية التعليمية.

*صعوبة التحول من طريقة التعلم التقليدية التي تقوم على المحاضرة بالنسبة للمدرس، واستذكار المعلومات بالنسبة للطلبة إلى طريقة تعلم حديثة.

*مشكلة اللغة: فغالبيتها البرامج والأدوات وضعت باللغة الانكليزية، وهذا ما يوجد عائقاً أمام الطلبة للتعامل معها بسهولة ويسر.

() <http://www.elearning.edu.sa/forum/showthread.php?717>

8- نصار، ياسر محمد والحصة، مرام فجر(2008): التعليم الإلكتروني ودوره في العملية التعليمية، جامعة دمشق.

9- سالم، أحمد و سرايا، عادل(2003): منظومة تكنولوجيا التعليم، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد.

10- عبد العاطي، حسن البائع محمد، و السيد، عبد المولى السيد (2008): أثر استخدام كل من التعلم الإلكتروني والتعلم المدمج في تنمية مهارات تصميم وإنتاج مواقع الويب التعليمية لدى طلاب الدبلوم المهنية واتجاهاتهم نحو تكنولوجيا التعلم الإلكتروني، تكنولوجيا التربية : دراسات و بحوث، المؤتمر العلمي الثالث للجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، مركز المؤتمرات، جامعة القاهرة.

11- (Www.Teachersara-12.Blogspot.Com) تاريخ الدخول للموقع

2014/2/22